

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

@ 331 @ للناصر كلام أيام سلار وبببرس غير الاسم وكان سلار كبير أمراء الصالحية

والظاهرية وبببرس كبير البرجية وفي سنة 99 قدم دمشق فقرر عز الدين حمزة القلانسي في وزارة دمشق وابن جماعة في القضاء وشهد وقعة شقحب مع الناصر وأبلى فيها بلاء عظيمًا وقام لما وقعت الزلزلة سنة 702 فحمل في البحر عشرة آلاف إردب ففرق غالبها في سنة وأوفى ديون غالب من بمكة حتى يقال إنه كتب أسماء جميع من بمكة ساكنًا فأعطى كل منهم قوت سنة وكذا فعل بالمدينة النبوية وكان أصحاب بببرس ربما أغروه بسلاح فلا يتغير عليه حتى هم سلار مرة أن يحج ويدخل اليمن ويتملكها ففطن له بببرس فما زال حتى رجع عن ذلك فلما سار الناصر إلى الكرك مغاضبا لهما اتفقوا على سلطنة سلار فامتنع وأصر فاستقر بببرس فما زالت أيام بببرس وكانت حاشيته ألحت عليه في القبض على سلار فهم بذلك ففهم سلار ذلك فتمارض واتفق انحلال أمر بببرس وفر فأرسل سلار مملوكه أسلم بالنجاة إلى الناصر وجلس في دار النيابة وطلب من الناصر نيابة الشوبك لما حضر وجلس على كرسي الملك فأنعم عليه بها وسافر وترك ولده ناصرا مقيما بالقاهرة